

# أتى زمن الميلاد

"تشجّعوا وارفعوا الرأس، لأنّ خلاصكم قريب"، هذا ما قرأناه في الإنجيل. زمن المجيء هو زمن الرجاء. إنّ النّظرة الشّاملة لدعوتنا المسيحية، ووحدة الحياة هذه، التي محورها حضور الله، أبينا، يمكنها ويجب أن تكون بالنسبة لنا حقيقة يوميّة.

2010/12/04

أداء الروح

اليوم يبدأ زمن الملايئم لنفكر بهذه الأفخاخ التي ينصبها لنا أعداء نفينا، وهي اضطرابات الفجور والخفة؛ وجنون العقل عندما يقاوم رب؛ والإدعاء المتعرج، الذي يمنع حب الله والخلائق. كل هذه الحالات النفسية هي عوائق أكيدة، وقدرتها على الإزعاج كبيرة. لهذا السبب تجعلنا الليتورجيا نتوسل إلى رحمة الله: "إليك يا رب أرفع نفسي، إلهي عليك توكلت، فلا آخر، ولا يشمت بي أعدائي". تلك هي الصلاة التي رفعناها في نشيد الدخول. وفي تسبحة "التقدمة"، سوف نكرر: "إن رجائي بك، يا رب، فلا تخذلني!"

الآن وقد اقتربت برهة السلام، فإنه لمعز أن نسمع من فم القديس بولس أنه "لما ظهر لطف الله محبينا، ورحمته، أحيانا هو، لا بأعمال بز عملناها، ولكن بمرأمه".

الحساب الأخير

لن أضيف الكثير على ما قلته، في هذا الأحد الأول من زمن المجيء، حيث بدأنا بتعداد الأيام التي تفصلنا عن ولادة المخلص. لقد تأملنا في واقع دعوتنا المسيحية: فرأينا كيف أنَّ السَّيِّد قد وثق بنا ليجذب التفوس إلى القدس، وليقربها منه تعالى، وليضمّها إلى الكنيسة، فيبسط ملکوت الله على جميع القلوب. إنَّ السَّيِّد يريدنا مكرّسين، أمناء، لطفاء ومحبّين. يريدنا قدّيسين، وخاصّته.

فتجد من جهة: الكبراء، الشّهوة، السّأم والأنانيّة؛ ومن جهة أخرى: الحب، الإندفاع، الرّحمة، التّواضع، التّضحية والفرح. عليك بالإختيار. فقد دُعيت إلى حياة إيمان ورجاء ومحبة. ولا يمكنك أن تطمح إلى أقلّ من ذلك، وتبقى وحيداً وبائساً.

"تشجّعوا وارفعوا الرّأس، لأنَّ خلاصكم قريب"، هذا ما قرأناه في الإنجيل. زمن المجيء هو زمن الرّجاء. إنَّ النّظرة

الشاملة لدعوتنا المسيحية، ووحدة  
الحياة هذه، التي محورها حضور الله،  
أبينا، يمكنها ويجب أن تكون بالنسبة لنا  
حقيقة يومية.

يسوع المسيح إله كامل وإنسان كامل

لقد تجسد ابن الله، "وهو إله كامل  
وإنسان كامل". وفي هذا السر ما يدعو  
المسيحيين إلى التأثر. فأنا قد تأثرت، ولا  
أزال: وكم أحب العودة إلى "لوريت".  
وإنني أذهب إليها بالتفكير، عائشًا سنوات  
طفولة يسوع مجددًا، مكررًا ومتأملًا أن  
الله سكن في منزل من صنع البشر.

"يسوع المسيح، إله وإنسان". هذه  
واحدة من عجائب الله، التي علينا أن  
نتأملها، ونشكر، لأجلها، هذا الرّب الذي  
 جاء يحمل "السلام على الأرض لذوي  
 الإرادة الحسنة"، ولكل البشر الذين  
 يريدون أن تتحدد إرادتهم بإرادته تعالى،  
 الفائقة الطيبة: ليس فقط للأثرياء،  
 والقراء، بل لجميع الناس، لجميع

إخوتنا ! لأنّنا جمِيعاً إخوة في يسوع، ابن الله، إخوة المسيح: أمّه هي أمّنا.

ليس على الأرض سوى نسل واحد: نسل أبناء الله. علينا أن ننطق جمِيعنا بلغة واحدة، وهي تلك التي يلقننا بها أباًها أبوانا الذي في السَّماوات: إنّها لغة حوار يسوع مع أبيه، اللُّغة التي ننطق بها بواسطة القلب والعقل، وهي تلك التي تستعملونها الآن في صلاتكم. إنّها لغة النُّفوس المتأمّلة، لغة الناس الروحيين، لأنّهم اكتشفوا بنوّتهم الإلهيّة. إنّها لغة تتميّز بألف احتفاز للإرادة، وأنوار في العقل، وتوثبات في القلب، وقرارات بسلوك حياة مستقيمة في الصّلاح والصفاء والسلام.

المصدر: كتاب "عندما يمر المسيح" للقديس خوسيماريا اسكرييفا

---

pdf | document generated automatically  
-<https://opusdei.org/ar-lb/article/t> from  
(2026/02/08) /zmn-lmyld